فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فقال تاتي فما تطلع لنا في رسلها
الا معذبة والاتجلد فقال صدق

شم العرانين ابطال لبوسهم لباس تقوي لها في القلب قنديل

شم خبر لمبتدا محذوف اي هم شم وكذا ابطال اي هم ابطال وقال
البغدادي يجوز جرهما علي الصفة لغنية ونصبهما علي الحالية من واو
زالوا والشم جمع اشم قال الشارح وهو الذي في قصبة انفه علو مع
استواء اعلاه والمصدر الشمم انتهي وليس ما ذكره بمراد ههنا اذ ليس
فيه كثير مدح وانما المراد بالشم السادات الواحد اشم ويوصف
بذلك السيد الكريم وان لم يكن في انفه شمم يراد به الجلالة والرفعة
قال في القاموس بعد ان ذكر ما قاله والشمم محمود في الانف والاشم
الاسد والسيد ويراد به ايضا الانفة والتعظيم انتهي قال ابو
بكر ابن دريد في مقصورته بل قسما بالشم من يعرب هل لمقسم من
بعد هذا منتهي قال بن السيد في شرح سقط الزند للمعري الشمم
يستعمل بمعني العزة والنخوة يقال اشم بانفه اذا تكبر واصل
ذلك ان الناقة تعطف علي البو فترامه وتشمه وتدر
عليه فينتفع بلبنها وربما شعرت الناقة بان تلك خديعة تخدع بها
لينال لبنها فاشمت بانفها ولم ترامه فضرب الرئمان مثلا للذل
والاشمام مثلا لعزة النفس انتهي والم الشارح البغدادي بهذا
فقال بعد ما ذكره الشارح وذلك دليل علي الكرم وقيل ان قوله
شم العرانين كناية عن انهم عظماء ورفعة وعلو في المرتبة اه ووجه
الكناية ما ذكره بن السيد ثم قال الشارح واصل الارتفاع مطلقا
قال محشيه عبد القادر البغدادي وهذا لم يقله احد وهو تحامل
منه عليه كانه لم يسمع قولهم الجبال الشم ولم يرها وكان عنده ان قول
المتنبي بيني وبين ابي علي مثله شم الجبال ومثلهن رجاء وقوله تمل
الحصون الشم طول نزالنا فتلقي الينا اهلها وتزول وان قول البوصيري

وراودته

وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فاراها ايما شمم ليس معناها
المرتفعات واذا لم يكن معناها ذلك فهل لها معني غيره وهل نقل الشارح
ما قاله الا عن صاحب الصحاح ولفظه والشمم ارتفاع في قصبة الانف
مع استواء اعلاه فان كان فيها احديداب فهو اقني ورجل اشم الانف
وجبل اشم اي طويل الراس بين الشمم فيهما ابو عمرو واشم الرجل يشم اشماما
وهو ان يمر رافعا راسه انتهي فما ذكره الشارح فهو معني قول صاحب
الصحاح ويعجبني ههنا قول ابي المعالي درويش بن محمد الطالوي من
قصيدة منها في وصف السفينة وكايب ليس ترهني بالجديل ابا
لكنها من بنات الماء والشجر شم العرانين دهم ما بها وضح الا نجوم
الدياج موضع الغرر ما زلت اقذف طوفان الخطوب بها واتقي حادث
الايام والضرر العرانين جمع عرنين وهو الانف قال البغدادي وهذا
قول الخليل وقال الجوهري عرنين كل شيء اوله وعرانين القوم سادتهم
وعرانين الانف تحت مجتمع الحاجبين وهو اول الانف حيث يكون فيه
الشمم يقال هو شم العرانين انتهي قال بن دريد في مقصورته هل انا
بدع من عرانين علا جار عليهم صرف دهر واعتدي قال الازدي في شرحها
اراد بالعرانين السادات يقال هم عرانين القوم اي ساداتهم ماخوذ من
عرنين الشيء وهو اوله ويجوز ان يكون من عرنين الانف خاصة وهو اول
الانف تحت مجتمع الحاجبين حيث يكون فيه الشمم وما احسن قول
اسحاق بن ابراهيم الموصلي اذا مضر الحمرا كانت ارومتي وقام بنصري
خازم وابن خازم عطست بانف شامخ وتناولت يدايا الثريا قاعدا
غير قايم فان قوله عطست بانف شامخ اي عال فهو بهذه النسبة
اليهم اشم العرنين مرتفع ارتفاع سادات بهم وانما ذكر خازما لانه
مولي خزيمة ابن خازم التميمي وانما نزل ابوه الموصل فنسب اليها
وما احسن قول الشاعر ان العرانين تلقاها محسدة ولن تري
للئام الناس حسادا وفي القاموس العرنين الانف كله او ما صلب

Copyright © King Saud University